﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (31-32)

🌌حيّاكم الله يا أصْحاب الزَّهراوين.

🌌 مقطعُ اليوم هو السّادسَ عَشر من تفسيرِ سورة آلِ عمران تَصحَبنا الآيتان الواحدة والثّلاثون والثّانية والثّلاثون.

🌌في المقطعِ السّابق:

- نهانا اللّهُ سُبحانه وتعالى عن موالاةِ الكفّار ظاهِرًا وباطِنًا.
- ثمَّ حذَّرنا من مُلاقاة يومٍ نَجد أعمالنا حاضِرة أمامَنا.

🌠وخَتمَ الآيةَ برَأفَته سُبحانه بِعباده.

★ولكنَّ الإنسان الضَّعيف رُبّما وَالىٰ كافِرًا ومالَ قلبُه إليهِ وهُو يَدَّعي مَحبةَ اللّهِ تعالى.

★وَقد يَغترُّ بالرّأفةِ الإلهيةِ ويَتّكِلُ عليها فَقد تَتَشابه وتَتَشابك الأمورُ عندَه.

⭕لذا لا بُدَّ من ميزانٍ فاصلٍ وعلامةٍ واضحةٍ تبيّن مَن المُؤمن المُحبّ للّه، ومَن مُدَّعي الإيمان الّذي وَالىٰ الكافِرين.

لذا قالَ اللّهُ تعالى الآية:

(31) { قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ }.

💥 يأمرُ اللّهُ رَسولَه ﷺ أن يقولَ لمُدَّعي مَحبّة اللّهِ تبارك وتعالى: إنَّ آيةَ صِدقكم وعلامةَ مَحبّتكم للّهِ تباركَ وتعالى هي في اتّباعي (أي في اتّباع الرّسول)، فإن كُنتم صادقين في دَعواكم:

- فيَلزمكم تَصديقي فِيما أَتيتكم بِهِ من خَبر.
- وطاعَتي فِيما أمَرتُكم بِه.
- واجْتِناب ما نَهيتُكم عَنه.
- والاقتداءُ بي.

⚡ فإنّ بينَ مَحبّةَ اللّهِ واتّباعي تَلازُمًا فَهما لا يَنفكّان.

⭕ فإذا فَعلتم ذلك:

✔ كان هذا دَليلًا قاطِعًا على مَحبّتكم وَحِينها سَيكون جَزاؤُكم جزاء المِثْل.

- إذ سَتنالونَ مَحبّةَ اللّهِ لكُم ومَغفرَته لذُنوبكُم فإنّه غفورٌ لذُنوبِ عبادِهِ رَحيمٌ بِهِم.

⚡ ويزدادُ تأكيدُ الأمرِ بوجوبِ اتّباعِ النّبيِّ ﷺ في الآية الّتي بَعدها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيقول تعالى الآية:

(32) {قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ}.

💥 يأمُرُ اللّهُ تعالى نَبيّه ﷺ أن يأمرَهُم بطاعةِ اللهِ وطاعةِ الرّسولِ ﷺ :

- بتنفيذِ أوامرِهما.
- واجتنابِ نواهيهِما.

🔘 فإن أعَرضوا وتولّوا عمّا أُمروا بهِ من الطّاعة والامتِثال لأمرِ اللهِ وأمرِ رسولهِ ﷺ،

⭕ فَقَد كَفروا وارتَكَبوا ما يُعرِّضهم لِسَخط اللهِ وبُغضهِ.

⚡ فإنّه سُبحانه لا يُحبّ الكافرين الجاحدين بل يبغضُهم.

🔺 تأمّلي هاتيْن الآيتيْن الكريمتيْن:

📌 هل وصلكَ في أيّامنا هذه،دعوةُ أولئكَ المنادينَ بالاكتفاءِ بالقرآنِ ونبذِ السُّنة ؟

📌 هل سمعتِ لأحدهم يَطعنُ في صحيحِ البُخاري رحِمهَ الله؟

⭕ الآية توضِّحُ أنّ :

- هؤلاءِ ليسُوا عُلماء ولا دُعاة بل ولا حتّى مُسلمين.
- هؤلاءِ لَبِسوا لباسَ المُسلمينَ والدّعاة ليَهدِموا الدّين.

🔘 بدؤوا بالتّشكيكِ بِسُّنة المُصطفى ﷺ،

🔘 ولاحِقًا يُشِككّون في القرآن نفسه.

⚡ **(قلْ إن كنتم تُحبّون الله فاتّبعون):**

🔺 هذه حُجّةٌ على كلّ مُدّعي لمَحبّةِ اللّهِ في كلِّ زمانٍ ومكان.

📌 **ما قيمةُ الدّعوة يُكذّبها العَمل!**

📌 **وكيفَ يَجتمعُ الحبُّ مع الجهلِ بالمَحبوب وعدمِ العنايةِ بأمرِهِ ونهيِه !**

🔺 **هل شعرتِ كميّة التّحدي في الآية؟**

★بل ركِّزي في جُملة **(قل أطيعوا الله والرّسول)**.

⚡ لم يقُل :(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول).

⚡ بل قال:(قل أطيعوا الله والرّسول).

💥 لنفهمَ أنّهما أمرٌ مشترَك أمرٌ واحد.

⭕ فهو رسولٌ يُبلِّغ مُرادَ اللّهِ لذا طاعَته من طاعةِ الله.

💫 نعودُ إلى حملةِ التّشكيكِ بالسُّنة،

★يقولُ أولئكَ المُشكّكونَ [جعلَ اللّهُ كيدَهم في نحْرِهم] :

⭕ إنّنا لا نأخذُ من السُّنة إلا ما وافقُ القرآن.

- نردُّ عليهم:

⭕ لو كان الرّسول يأمرُ بنفسِ الأمرِ الّذي أمرَ اللّهُ به مثلِ (وأقيموا الصّلاة)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★نحنُ هنا نطيعُ أمر اللّه.

⭕ لكن عندما يأمرُنا الرّسول أن نصلّي كما رأيناه يُصلّي

★نحن هنا نطيعُ أمرَ الرّسول.

🔺 فالقرآنُ لم يَشرحْ كيفيّة الصّلاة ولا عدد رَكعاتها،

⭕هُنا طاعةُ أمرِ الرّسول طاعةٌ مستقلة.

💥فالقرآن والسُّنة مُتكاملان مُتلازمان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner